

Distr.: General  
24 October 2023  
Arabic  
Original: English

الجمعية العامة  
مجلس الأمن



مجلس الأمن  
السنة الثامنة والسبعون

الجمعية العامة

الدورة الثامنة والسبعون

البنود 31 و 37 و 55 و 58 و 69 و 70 و 71 و 83

من جدول الأعمال

منع نشوب النزاعات المسلحة

مسألة جزيرة مايوت القمرية

الأنشطة الاقتصادية وغيرها من الأنشطة التي تؤثر في مصالح  
شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب  
وما يتصل بذلك من تعصب

حق الشعوب في تقرير المصير

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها

سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي

رسالة مؤرخة 24 تشرين الأول/أكتوبر 2023 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم  
لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيه الخطاب الذي ألقاه إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، أمام المشاركين  
في المؤتمر الدولي بشأن موضوع "الاستعمار الجديد: الظلم وانتهاكات حقوق الإنسان"، الذي عُقد في  
20 تشرين الأول/أكتوبر 2023 في باكو، أذربيجان (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار  
البنود 31 و 37 و 55 و 58 و 69 و 70 و 71 و 83 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يشار علييف

السفير

الممثل الدائم



## مرفق الرسالة المؤرخة 24 تشرين الأول/أكتوبر 2023 الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

خطاب رئيس جمهورية أذربيجان، إلهام علييف، أمام المشاركين في المؤتمر الدولي بشأن موضوع "الاستعمار الجديد: الظلم وانتهاكات حقوق الإنسان"

20 تشرين الأول/أكتوبر 2023

أتقدم إليكم بتحياتي بمناسبة افتتاح المؤتمر الدولي بشأن موضوع "الاستعمار الجديد: الظلم وانتهاكات حقوق الإنسان". وأنه لمّا يتلج الصدر أن يجتمع 14 بلدا من قارات مختلفة وممثلو الأقاليم التي تناضل من أجل العدالة هنا في باكو لإدانة سياسة الاستعمار التي لا تزال مستمرة للأسف في القرن الحادي والعشرين، ولتنظيم وبذل جهود منهجية ومتسقة للقضاء عليها.

وكما تعلمون، قبل أربع سنوات، وتحديدا في 25 تشرين الأول/أكتوبر 2019، تولت أذربيجان رئاسة حركة عدم الانحياز بتأييد من أعضائها بالإجماع. وحركة عدم الانحياز، التي تخدم قضية تعزيز القيم العالمية، هي ثاني أكبر مؤسسة سياسية بعد الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تضم 120 بلدا.

وفي بداية فترة رئاسة أذربيجان لحركة عدم الانحياز، أعلنت أن مبادئ باندونغ التاريخية ستشكل الأساس الذي أستاذ إليه في تحديد الأولويات التي أضعتها والأنشطة التي أضطلع بها. فقد كانت مكافحة الاستعمار من بين القضايا التي نوقشت خلال مؤتمر باندونغ. حيث أكد المندوبون في ذلك المؤتمر أن "إخضاع الشعوب لاستعباد الأجنبي وسيطرته واستغلاله يشكل إنكارا لحقوق الإنسان الأساسية، ويناقض ميثاق الأمم المتحدة، ويعيق قضية السلم والتعاون العالميين. والاستعمار بجميع مظاهره شر ينبغي التعجيل بالقضاء عليه".

ويساور أذربيجان قلق عميق إزاء استمرار الاستعمار والاتجاهات المتزايدة لمظاهره الناشئة في القرن الحادي والعشرين. وعلى الرغم من مرور ما يقرب من 70 عاما على انعقاد مؤتمر باندونغ، لا تزال هناك بعض البلدان التي تواصل مساعيها الاستعمارية. ولعل أحد هذه البلدان، بل وأبرزها، هي فرنسا.

وبشكل عام، فإن معظم الجرائم الدموية المرتكبة في تاريخ الاستعمار البشري هي جرائم ارتكبتها فرنسا على وجه التحديد. وفرنسا، التي احتلت عشرات البلدان في إفريقيا وجنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية، ونهبت مواردها وقمعت شعوبها لسنوات عديدة، ارتكبت العديد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. حيث أخضعت القوات المسلحة الفرنسية مئات الآلاف من المدنيين للإبادة الجماعية على أساس انتمائهم الإثني والديني.

وعلى مدار ثلاثين عاما في القرن العشرين، أجرت فرنسا ما يقرب من 200 تجربة نووية في بولينيزيا الفرنسية و 17 تجربة نووية في الجزائر. ولا يزال شعب بولينيزيا والشعب الجزائري يعانيان حتى يومنا هذا من العواقب الوخيمة التي خلفتها هذه التجارب النووية. وتمشيا مع النداءات التي أطلقتها العديد من المنظمات، لا بد من تقييم الأضرار الناجمة عن تلك التجارب النووية ويجب على فرنسا دفع التعويضات المناسبة في هذا الصدد.

وخلال احتلال الجزائر الذي دام 132 عاما، قُتل أكثر من 1,5 مليون شخص على يد دولة فرنسا، ولهذا السبب تُسمى الجزائر "بلد المليون ونصف مليون شهيد". فالمذابح التي ارتكبتها القوات الفرنسية جسيمة من حيث حجمها واتساع نطاقها الجغرافي لدرجة يتعذر معها حصرها. ولا يزال المغرب وتونس ومالي وجيبوتي ونيجيريا وتشاد والسنغال وفيت نام وجزر القمر وهايتي وغيرها تصارع العواقب الوخيمة لذلك الاحتلال حتى الآن.

وخلص تقرير بعنوان "فرنسا ورواندا والإبادة الجماعية للتوتسي (1990-1994)" قدمته "لجنة المحفوظات الفرنسية المتعلقة برواندا والإبادة الجماعية للتوتسي" إلى الرئيس الفرنسي في 26 آذار/مارس 2021 إلى أن فرنسا تتحمل مسؤولية كبيرة عن المذبحة التي أودت بحياة أكثر من 800 ألف من أفراد قبيلة التوتسي.

وتُصنّف فرنسا ضمن البلدان الرائدة عالميا من حيث استخدام الألغام الأرضية. حيث زُرِعَ أكثر من 5 ملايين لغم أرضي في جميع أنحاء الجزائر وحدها. ونتيجة لذلك، فإن الجزائر، شأنها في ذلك شأن أذربيجان، من بين أكثر البلدان في العالم تضررا من انفجارات الألغام. ومباشرة بعد فرنسا في ذلك الترتيب، تأتي حليفها المقرّبة - أرمينيا. ففي غضون ثلاث سنوات فقط، سقط نحو 340 أذربيجانيا ضحايا للألغام التي زرعها أرمينيا في مختلف أنحاء الأراضي الأذربيجانية المحتلة سابقا. ويوجد من بين الضحايا أيضا مديون. ولعل تفسير العلاقة الوطيدة التي تربط هذين البلدين يكمن في ممارستهما المتمثلة في اللجوء إلى الإرهاب باستخدام الألغام.

ويُحتفظ بثمانية عشر ألف جمجمة للمقاتلين الذين قُتلوا خلال الحروب الاستعمارية التي شهدتها القرن التاسع عشر، وهي معروضة في متحف الإنسان في باريس. وجمامح المقاتلين الجزائريين من بين الجمامح الأخرى المعروضة في المتحف. ولم تمتثل فرنسا بعدُ لطلب الجزائر إعادة تلك الجمامح. وقليلة جدا هي البلدان التي لا تزال تتمسك بمثل هذا التفكير في القرن الحادي والعشرين.

وعلى الرغم من مرور قرون من الزمن، لا تزال الأساليب الجديدة المشينة للاستعمار الفرنسي مستمرة بسبب عدم تغير العقلية الكامنة وراءها. وشعوب أقاليم ما وراء البحار المجتمعة في هذا المؤتمر ما فتئت تناضل من أجل الاستقلال منذ سنوات عديدة. وفرنسا، بسبب عجزها عن نبذ تاريخها الاستعماري، تتجاهل تطلعات وحقوق الشعوب التي تعيش في مجتمعات وأقاليم ما وراء البحار خارج أوروبا، في المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي، وتبذل قصاراها لمنع تحقيق هذه التطلعات.

فالحالة الاجتماعية في غيانا الفرنسية تتدهور تدريجيا. حيث بات ما يقرب من نصف السكان على حافة الفقر، بينما ترتفع معدلات البطالة سنويا. وأما مواردها الطبيعية فقد نُهبَت وأصبحت ملكية 90 في المائة من أراضيها تعود إلى فرنسا.

ومن جهة أخرى، تواجه مارتينيك وغوادلوب كارثتين كبيرتين. إذ يخضع السكان الأصليون للاستيعاب القسري عن طريق الاستيطان السري وغير القانوني. واللجوء في الماضي إلى استخدام الكلورديكون كمبيد للآفات أدى إلى تسمّم النظم الإيكولوجية الطبيعية والسكان، وما زال السكان المحليون يعانون من آثاره السرطانية.

وترفض فرنسا الاعتراف بسيادة اتحاد جزر القمر على جزيرة مايوت. وما فتئت حركة عدم الانحياز تؤكد في وثائقها بشكل قاطع سيادة اتحاد جزر القمر على جزيرة مايوت.

وأما في كاليدونيا الجديدة، فقد نُظِم استفتاء دون مشاركة نصف السكان، ما أدى إلى حرمان شعب كاليدونيا الجديدة من حقه في الاستقلال.

وترفض فرنسا مفهوم الأقليات الإثنية، ومن ثم فإنها تحظر استعمال اللغة الكورسيكية. والأمم المتحدة تعتبر ذلك تمييزاً وانتهاكاً للقانون الدولي. وتنتهج فرنسا سياسة النفاق والكيل بمكيالين، إذ تحاول في الوقت نفسه أن تتصّب نفسها كمدافع عن الأقليات القومية في منطقتنا.

ونلاحظ انتشار العنصرية وكرهية الإسلام على نطاق واسع في مختلف أنحاء فرنسا، بموازاة مع التوجهات الاستعمارية الجديدة. وقد خضعت بعض الشعوب الممثلة هنا إلى مختلف أشكال القمع والتمييز والهجمات العنصرية. وتحاول السلطات الفرنسية، التي أخفقت حتى الآن في التصدي للاتجاهات المقلقة والخطيرة في أراضيها، أن تتوجه بالوعظ والإرشاد إلى البلدان الأخرى وتتدخل في شؤونها الداخلية.

وأظهر انسحاب القوات الفرنسية مؤخراً من مالي والنيجر وبوركينا فاسو، مرة أخرى، أن سياستها الاستعمارية الجديدة القاسية مآلها الفشل في أفريقيا. وفرنسا، التي ينبغي لها أن تتجلى من تاريخها الاستعماري الحافل بالجرائم الدموية، تتحدث عن تطهير عرقي وهمي في بلدان أخرى بدلاً من الاعتذار عن الفظائع التي ارتكبتها. إن هذا البلد يسيء استخدام مركزه كعضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لانتهاج سياسات متحيزة وغير موضوعية، وينخرط في حياكة المؤامرات الجيوسياسية في مناطق مختلفة.

وأذربيجان، بصفتها رئيسة حركة عدم الانحياز، تدعم الشعوب في كفاحها ضد الاستعمار ونضالها من أجل الحرية. ومشاركتكم في الاجتماع الوزاري الذي عُقد في باكو في 6 تموز/يوليه 2023، في إطار رئاسة أذربيجان لحركة عدم الانحياز، ثم في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في 22 أيلول/سبتمبر، واليوم مرة أخرى في باكو، في حدث مكرس لمكافحة الاستعمار وعواقبه والاستعمار الجديد، وهو موضوع له أهمية خاصة للبشرية، دليلٌ حي على دعم أذربيجان لتلك القضية بصفتها رئيسة حركة عدم الانحياز.

ومن الأهمية بمكان استرعاء انتباه المجتمع الدولي إلى مسألة مكافحة الاستعمار الجديد من خلال جميع المنابر الممكنة. وفي هذا الصدد، ينبغي زيادة تنشيط أعمال اللجنة الرابعة (لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار) التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومؤتمر اليوم هو فرصة مواتية لمعالجة التحديات واغتنام الفرص المتاحة في جدول الأعمال العالمي فيما يتعلق بالاستعمار وتداعياته والتصدي لموجة الاستعمار الجديد. وأعتقد أن المناقشات المعقودة في إطار هذا المؤتمر ستُسهم في تعبئة الجهود الجماعية لمكافحة الاستعمار والخروج بأفكار ومبادرات جديدة تهدف إلى ضمان ازدهار البشرية وكفالة إيجاب "عالم خال من الاستعمار" لما فيه مصلحة الأجيال القادمة.

إلهام علييف

رئيس جمهورية أذربيجان